

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[307] الْآيَتَانِ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ

قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى

لِلْمُؤْمِنِينَ (96) مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ

وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ (98) أسباب النزول روي عن

ابن عباس أن سبب نزول هذه الآية، ما روي أن ابن سوريا وجماعة من يهود أهل فدك، لما قدم

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة، سأله أسئلة، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يجيبهم وهم يصدّون

جوابه، من ذلك أنهم قالوا له: يا محمد كيف نومك؟ فقد أخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي

في أواخر الزمان، فقال: تنام عيناى وقلبي يقطان. قالوا: صدقت يا محمد... ثم قال له

ابن سوريا: خصلة واحدة إن قلتها آمنت بك واتبعتك: أي ملك يأتيك بما ينزل الله عليك؟

قال: جبريل. قال ابن سوريا: ذاك عدونا ينزل بالقتال والشدة والحرب، وميكائيل ينزل

بالبسر والرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك لآمنّا بك!! (1).

1 - مجمع البيان، في تفسير الآية، مع شيء من

الاختصار.